أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فعسى وأما اكرم فإن كان في أمهاته من ولدت مثل الأمير فنعم فلما خرج الأخطل قال له رجل أتقول لخال الأمير أنا أكرم منك قال ويلك إن أبا نسطوس وضع في رأسي أكؤساً ثلاثا فوا ما أعقل معها .

أنشد عبد الملك وهو نشوان .

قال ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا أمير المؤمنين قال أوعهدتني اسقي الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه فقال اعدله بآخر فسقاه آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثاً فقال تركتني أمشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده .

(خَفّ القطينُ فراحوا منك وابتكَروا ... وأزعجتْهم نَوًى في صرفها غِيَرُ) .

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته وقال إن لكل قوم شاعرا وإن شاعر بني أمية الأخطل .

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني سماك بن حرب عن ضوء بن اللجلاج قال